

الفصل الثانى يوم القيامة

- أسماء القيامة.
- مدة يوم القيامة.
- متى الساعة ؟.
- علامات الساعة.
- النفخ فى الصور.
- انهيار الكون.
- البعث والخروج من القبور.
- خروج الكفار من القبور وحوارات معهم.
- فى الطريق إلى أرض الحساب.

obeikandi.com

يوم القيامة

❁ أسماء القيامة:

لعظم شأن القيامة وكثرة أهوالها سماها الله تعالى في كتابه بأسماء عديدة، بحيث يعكس كل أسم مظهر من مظاهر هذا اليوم، ووصفها بأوصاف كثيرة، وسمى كل حال من أحوالها يوماً فمن أسمائها:

- القيامة: لقيام الخلق من قبورهم، وقيام الخلائق والروح والملائكة صفا للعرض على رب العالمين قال تعالى ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ القيامة: ١.

- القارعة: سميت بها لأنها تفرع الخلائق بأهوالها، تقول العرب: قرعتهم القارعة إذا وقع بهم أمر فظيع قال تعالى ﴿الْقَارِعَةُ ۝١ مَا الْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَا أَذْرَكَ مَا الْقَارِعَةُ ۝٣﴾ القارعة: ١-٣.

- الصاخة: الصيحة القوية - نتيجة النفخ في الصور- التي تصخ الأذان حتى تكاد تصمها قال تعالى ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّخَّةُ﴾ عبس: ٣٣.

- الغاشية: سميت بذلك لأنها تغشى الخلائق بأهوالها وشدائدها، وتعمهم بما فيها من المكاره والكوارث العظيمة قال تعالى ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ الغاشية: ١.

- الطامة: أى هى الداهية العظمى التى تعم بأهوالها كل شئ، وتفوق سائر الدواهي قال تعالى ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى﴾ النازعات: ٣٤.

- الساعة: سميت بها تنبيها على ما فيها من أمور عظيمة، وقيل سميت بالساعة لأنها تأتى بغتة قال تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِنُهَا﴾ النازعات: ٤٢.

- الأرفة: سميت بذلك لدنوها وقرب قيامها قال تعالى ﴿أُزِفَتِ الْأَرْفَةُ﴾ النجم: ٥٧ وقال تعالى ﴿وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْأَرْفَةِ﴾ غافر: ١٨.

- الحاققة: سميت بذلك لتحقيق وقوعها، فهى حق قاطع، وأمر واقع، لا شك فيه ولا جدال قال تعالى ﴿الْحَاقَّةُ ۝١ مَا الْحَاقَّةُ ۝٢ وَمَا أَذْرَكَ مَا الْحَاقَّةُ ۝٣﴾ الحاققة: ١-٣.

- الواقعة: لتحقق وقوعها لا محالة قال تعالى ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾ لَيْسَ لَوْقَعِهَا كَاذِبَةٌ ﴿ الواقعة: ١-٢ .
- يوم لا ريب فيه: لأنها يوم أكيد لا شك فيه لابد من حدوثه قال تعالى ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ آل عمران: ٩ .
- يوم عظيم: لما يشاهد فيه من الأهوال الشديدة ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ مريم: ٣٧ .
- يوم كبير: لشدة العذاب فى هذا اليوم قال تعالى ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴾ هود: ٣ .
- يوم أليم: لما فيه من عذاب أليم قال تعالى ﴿ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴾ هود: ٢٦ .
- يوم محيط: لأنه فى هذا اليوم لن يفلت من العذاب أحد سواء من الكافرين أو من استحق العذاب قال تعالى ﴿ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ ﴾ هود: ٨٤ .
- اليوم الآخر: لأنه آخر يوم من أيام الدنيا، واليوم الذى ليس بعده أيام قال تعالى ﴿ وَلَكِنَّ الْآخِرَ مَنَءَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ البقرة: ١٧٧ .
- يوم عقيم: سُمى عقيماً لأنه لا يوم بعده، كأن كل يوم يلد ما بعده من الأيام، فما لا يوم بعده يكون عقيماً قال تعالى ﴿ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴾ الحج: ٥٥ .
- اليوم الموعود: سُمى بهذا لأنه اليوم الذى وعد الله سبحانه به الخلاق قال تعالى ﴿ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴾ البروج: ٢ .
- يوم التغابن: ذلك لأن كل كافر له أهل ومنزل فى الجنة لو أسلم، فيظهر يومئذ غيب كل كافر وخسارته بتركه الإيمان، ويظهر غيب كل مؤمن بتقصيره فى الإحسان، وقيل سُمى بذلك لأن الناس يتفاضلون فى المنازل عند الله قال تعالى ﴿ يَوْمَ تَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ﴾ التغابن: ٩ .

- يوم الوقت المعلوم : لأنه اليوم الذي له ميعاد محدد في علم الله سبحانه لا يتقدم ولا يتأخر ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ ص ٧٩-٨١ .

- يوم لا مرد له من الله: ذلك اليوم الرهيب الذي لا يقدر أحد على رده، لأنه ليس له دافع ولا مانع قال تعالى ﴿ أَسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ ﴾ الشورى: ٤٧ .

- يوم النفخة: يوم النفخ في الصور، نفخة البعث والنشور قال تعالى ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ﴾ النبأ: ١٨ .

- يوم الناقور: عبر عن النفخ في الصور، بالناقر في الناقور، لبيان هول الأمر وشدته، فإن النقر في كلام العرب معناه الصوت وإذا اشتد الصوت أصبح مفزعا قال تعالى ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴾ المدثر: ٨ .

- يوم الرجفة، ويوم الزلزلة: نظرا للزلزال العنيف الذي تتعرض له الأرض بين يدي الساعة حيث يندك كل صرح شامخ وينهار كل جبل راسخ قال تعالى ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ الزلزلة: ١ .

- يوم التكوير: حيث يمحي ضوء الشمس ويزول قال تعالى ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ التكوير: ١ .

- يوم الانشقاق، ويوم الانفطار: حيث تتصدع وتتشقق السماء، ويزول الترابط بين أجزائها قال تعالى ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ الانشقاق: ١، وقال تعالى ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴾ الانفطار: ١ .

- يوم الإنكدار، ويوم الانتثار: لأنه في هذا اليوم تتناثر النجوم والكواكب، وتتساقط من مواضعها قال تعالى ﴿ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ﴾ الانفطار: ٢، وقال تعالى ﴿ وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ ﴾ التكوير: ٢ .

- يوم تطوى السماء: يوم تطوى السماء طيا مثل طي الصحيفة على ما كتب فيها قال تعالى ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ﴾ الأنبياء: ١٠٤ .

- يوم التسيير: لأنه في ذلك اليوم تتفتت الجبال وتصبح مثل كُثبان الرمال وتتطاير في الهواء كالصوف المنفوش قال تعالى ﴿ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴾ التكوير: ٣، وقال تعالى ﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ ﴾ القارعة: ٥ .

- يوم التسيير: سميت بذلك لأن البحار تتأجج نارا، وتصير نيرانا تضطرم وتلتهب قال تعالى ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ التكوير: ٦.

- يوم الصعق: إشارة إلى نفخة الصعق التي تميت أحياء السموات والأرض إلا ما شاء الله قال تعالى ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾ الزمر: ٦٨.

- يوم التبديل: لأنه في ذلك اليوم تتبدل هذه الأرض أرضا أخرى، وتتبدل السموات سموات أخرى قال تعالى ﴿ يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ إبراهيم: ٤٨.

- يوم البعث: حين تبعث الخلق من القبور للحساب قال تعالى ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِئْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ الروم: ٥٦.

- يوم النشور: النشور هو الإحياء، أي يوم يحيى الله الموتى من قبورهم ﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴾ فاطر: ٩.

- ويوم الخروج: أي يوم خروج الأموات من القبور وقد أحيأها الله سبحانه ﴿ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴾ ق: ٤٢.

- يوم الحشر: لأنه في هذا اليوم يكون الزحام شديدا، فجميع المخلوقات ستحشر إلى أرض الحساب حشرا قال تعالى ﴿ وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ الكهف: ٤٧.

- يوم الجمع: حين يجمع الله الرسل والخلق في صعيد واحد للحساب ﴿ وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ الشورى: ٧ وقال تعالى ﴿ يَوْمَ تَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ ﴾ المائدة: ١٠٩ وقال تعالى ﴿ ذَلِكَ يَوْمٌ تَجْمُوعٌ لُهُ النَّاسُ ﴾ هود: ١٠٣.

- يوم التفريق: لأنه في هذا اليوم يتم التفريق بين الذين آمنوا وعملوا الصالحات وبين الكافرين
قال تعالى ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِّدُ يَتَفَرَّقُونَ ﴾ الروم: ١٤.

- يوم الصدر: حين ينصرف الناس عن موقف الحساب متفرقين فرقا فرقا، فأخذ ذات اليمين
إلى الجنة، وأخذ ذات الشمال إلى النار، لينالوا جزاء أعمالهم من خير أو شر ﴿ يَوْمَئِذٍ
يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَلَهُمْ ﴾ الزلزلة: ٦.

- يوم الفرار: حين يفر الإنسان من كل أحبابه، لأن كل فرد في ذلك اليوم العصيب لا يفكر إلا في
نفسه، حتى إن الأنبياء صلوات الله عليهم ليقول الواحد منهم يومئذ نفسي نفسي إلا محمدا
صلى الله عليه وسلم يقول أمتي أمتي قال تعالى ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴾ وَأُمِّهِ
وَأَبِيهِ ﴿ وَصَحْبَتِهِ وَبَنِيهِ ﴾ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿ عيس: ٣٤-٣٧.

- يوم التلاق: حيث يلتقى العباد جميعا ليحاسبوا على أعمالهم ويلتقى أهل السماء بأهل
الأرض، ويلتقى الخلق بالخالق في ساحة الحساب قال تعالى ﴿ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو
الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴾
غافر: ١٥.

- يوم التناد: يوم ينادى أهل النار بالويل والثبور ويولون مدبرين من شدة العذاب قال تعالى
﴿ وَيَنْقُومُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ غافر: ٣٢، وقيل لنداء بعض الناس لبعضهم في
المحشر وتوليهم مدبرين إذا رأوا النار، وقيل ذلك يوم ينادى أهل الجنة أهل النار أن وجدنا ما
وعدنا ربنا حقا، وينادى أهل النار أهل الجنة أن أفيضوا علينا من الماء.

- يوم العرض: يوم يعرض العباد على رب العالمين مصطفين للحساب والجزاء، لا يحجب أحد
أحدا ﴿ وَعَرَّضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا ﴾ الكهف: ٤٨، ولا يخفى عليه سر من أسرارهم
﴿ يَوْمَئِذٍ تَعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴾ الحاقة: ١٨.

- يوم الدين: في هذا اليوم ينال كل مخلوق جزاء ما عمله في الحياة الدنيا قال تعالى ﴿ وَإِنَّ
الْفُجَّارَ لَفِي سَجِيمٍ ﴾ يَصَلُّونَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿ الانفطار: ١٤-١٥.

- يوم الوفاء، ويوم الجزاء: حين ينال الخلاق حسابهم وجزاءهم العادل من أحكم الحاكمين قال تعالى ﴿يَوْمَئِذٍ يُؤْفِكُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ النور: ٢٥، وقال تعالى ﴿الْيَوْمَ إِنَّمَا جُزُونَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ التحريم: ٧، وقال تعالى ﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ غافر: ١٧.

- يوم مشهود: يوم يشهده أهل السماء والأرض، والأولون والآخرين ﴿وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ هود: ١٠٣.

- يوم ندعو كل أناس بإمامهم: حين ينادى على كل إنسان ليتسلم كتاب عمل قال تعالى ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِنِّهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ الإسراء: ٧١.

- يوم الفصل: أى يوم القضاء والفصل بين الخلاق، وبين الحق والباطل قال تعالى ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ ۖ لَأَيُّ يَوْمٍ أَجَلَتْ ۖ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ۖ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ۖ﴾ المرسلات: ١١-١٤.

- يوم الفتح: يوم يحكم الحق سبحانه ويفصل بين المؤمنين والكافرين، ولا ينفع الكافرين فى هذا اليوم إيمان ولا يقبل فيه اعتذار قال تعالى ﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ السجدة: ٢٩.

- يوم الحساب: يوم يعدد الحق سبحانه على الخلاق أعمالهم مهما صغرت من إحسان وإساءة ويعد عليهم نعمة قال تعالى ﴿هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ ص: ٥٣، وقال تعالى ﴿وَتَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ حَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ الأنبياء: ٤٧.

- يوم لا تملك نفس لنفس شيئا: ذلك اليوم الرهيب الذى لا يستطيع أحد أن ينفع أحدا بشيء ولا أن يدفع عنه ضرا قال تعالى ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ الانفطار: ١٩.

- يوم الجدل: يوم تجادل كل نفس عن ذاتها، وتقدم الحجج سعيا فى خلاصها ولا يهملها شأن غيرها قال تعالى ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ مُّجْدِلُ عَنْ نَفْسِهَا﴾ النحل: ١١١.

- يوم الشهادة: لأنه في هذا اليوم تشهد على الإنسان جوارحه قال تعالى ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ النور: ٢٤.

- يوم يقوم الأَشهاد: يوم يحضر الأَشهاد الذين يشهدون بأعمال العباد، من ملك ونبي ومؤمن قال تعالى ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ غافر: ٥١.

- يوم تبلى السرائر: يوم تمتحن القلوب وتختبر، ويعرف ما بها من العقائد والنيات، ويميز بين ما طاب منها وما خبت قال تعالى ﴿ يَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرُ ﴾ الطارق: ٩.

- يوم ينفع الصادقين صدقهم: يوم ينال الذين آمنوا وعملوا الصالحات وصدقوا بالله ورسله جزاء إيمانهم وصدقهم قال تعالى ﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ المائدة: ١١٩.

- يوم عسير: ذلك اليوم الذي يشتد فيه الأمر ويعسر على الكافرين لما يلاقونه من أهوال ﴿ فَذَلِكَ يَوْمٍ عَسِيرٍ ﴿٩﴾ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾ المدثر: ٩-١٠.

- يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة: أى ذلك اليوم الذى لا يستطيع فيه المرء أن يفتدى نفسه بمال يقدمه فيكون كالبيع، ولا يجد صديقا يدفع عنه العذاب، ولا شقيعا يشفع له إلا أن يأذن الله رب العالمين ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِمَّن قَبِلَ أَن يَأْتِي يَوْمًا لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفْعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ البقرة: ٢٥٤.

- يوم تجدد كل نفس ما عملت محضرا: يوم يجد كل إنسان جزاء عمله حاضرا لا يغيب عنه إن كان خيرا فخييرا، وإن شرا فشرا، فإن كان عمله حسنا سره ذلك وأفرجه، وإن كان سيئا تمنى أن يكون بينه وبين عمله القبيح مسافات شاسعة قال تعالى ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحَضَّرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ﴾ آل عمران: ٣٠.

- يوم الحسرة: لأنه في هذا اليوم يتحسر المسيء إذ لم يحسن، والمقصر إذ لم يزد من الخير قال تعالى ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ مريم: ٣٩.

- يوم الندامة: حين يندم الظالم على ما فرط في جنب الله ولعدم اتباعه الرسول قال تعالى ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلِيَّتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَيْلًا ﴾ الفرقان: ٢٧.

- يوم الشخصوس: لأنه في هذا اليوم تشخص فيه الأبصار من الفرع والهلع، فتظل مفتوحة، لا تطرف ولا تتحرك ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾ إبراهيم: ٤٢.

- يوم تبيض وجوه وتسود وجوه: يوم تبيض وجوه المؤمنين بالإيمان والطاعة، وتسود وجوه الكافرين بالكفر والمعاصي قال تعالى ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ آل عمران: ١٠٦.

- يوم الوعيد: الوعيد هو الخير عن العقوبة، عند المخالفة، لذلك فهو اليوم الذي وعد الحق سبحانه الكفار به بالعذاب قال تعالى ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴾ ق: ٢٠.

- يوم التقلب: يوم تضطرب من شدة هوله وفزعه قلوب الناس وأبصارهم، حيث تتقلب القلوب بين الطمع في النجاة والخوف من الهلاك، والأبصار تنظر من أى ناحية يعطون كتبهم، وإلى أى ناحية يؤخذ بهم قال تعالى ﴿ يَتَخَفَتُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾ النور: ٣٧.

- يوم لا ينفع مال ولا بنون: يوم لا ينفع فيه المرء ماله الذى جمعه سواء بالحق أو بالباطل ولا تنفعه أولاده قال تعالى ﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴾ الشعراء: ٨٨.

- يوم لا يخزى الله النبي وأتباعه: يوم لا يفضح الله النبي وأتباعه المؤمنين أمام أهل المحشر قال تعالى ﴿ يَوْمَ لَا تَخْزِي اللَّهَ النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ التحريم: ٨.

- يوم شره مستطير: يوم أهواله وشدائده ممتدة منتشرة، بالغة أقصى حدود الفرع قال تعالى ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَمَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ سورة الإنسان: ٧.

- يوم عبوس قمطير: يوم شديد، تعبس فيه الوجوه من فظاعة أمره، وهو اليوم الشديد العصيب الذي يطول بلاؤه قَالَ تَعَالَى ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطِيرًا ﴾ الإنسان: ١٠.

- يوم ثقیل: يوم عظیم الأهوال والشدائد ﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَتُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴾ الإنسان: ٢٧.

- يوم المساق: يوم يساق العباد إلى الله سبحانه وتعالى للفصل بينهم، ثم يساقون إلى الجنة أو النار قَالَ تَعَالَى ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴾ القيامة: ٣٠، وَقَالَ تَعَالَى ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ﴾ الزمر: ٧١ وَقَالَ تَعَالَى ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمَرًا ﴾ الزمر: ٧٣.

- يوم البطشة الكبرى: أي يوم ننتقم من الكفار أشد وأعنف انتقام قَالَ تَعَالَى ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴾ الدخان: ١٦.

- يوم الخلود: يوم البقاء الذي لا انتهاء له أبدا فلا موت ولا فناء ﴿ أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴾ ق: ٣٤.

- يوم يكشف عن ساق: أي اليوم العصيب، يوم الكرب والشدة الذي يكشف فيه عن أمر فظيع شديد في غاية الهول والشدة قَالَ تَعَالَى ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ القلم: ٤٢.

- يوم يكون الناس كالفراش المبثوث: حيث يخرج الناس من قبورهم فزعين ينتشرون هنا وهناك مثل الفراش قَالَ تَعَالَى ﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴾ القارعة: ٤.

- يوم لا ينفع الظالمين اعتذار: لأنه في ذلك اليوم لا يقبل الحق سبحانه وتعالى من المجرمين الظالمين اعتذار يوم القيامة عما ارتكبه من كفر وشرك ﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾ غافر: ٥٢، وَقَالَ تَعَالَى ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعَذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾ الروم: ٥٧.

- يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئا: لأنه في ذلك اليوم الرهيب لا ينفع أحد أحدا ولا ينصره قَالَ تَعَالَى ﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَىٰ عَن مَّوْلَىٰ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ الدخان: ٤١

وقال تعالى ﴿ يَتَأْتِيَ النَّاسُ أُنْقُورًا رَبَّكُمْ وَأَحْشَوْا يَوْمًا لَا تَحْزَى وَالِدُ عَنْ وَلَدِهِ
وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ
الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴾ لقمان: ٣٣.

- يوم يتذكر الإنسان ما سعى: لأنه في ذلك اليوم يتذكر كل إنسان ما عمله من خير وشر ويراه
مدونا في صحيفة أعماله قال تعالى ﴿ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى ﴾ النازعات: ٣٥.

- يوم الصدع: لأنه في هذا اليوم يتم التفريق بين الذين آمنوا وعملوا الصالحات وبين الكافرين
قال تعالى ﴿ فَأَقْرَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ
يَوْمَئِذٍ يَصْدَّعُونَ ﴾ الروم: ٤٣.

مدة يوم القيامة:

تبدأ أحداث يوم القيامة بالبعث وقيام الأموات من القبور، وتستمر حتى يتم محاسبة جميع الخلاق، وتنتهى بأن يذهب أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار. هنا يتبادر إلى الذهن تساؤل عن مقدار الزمن الذى تستغرقه تلك الأحداث؟ ولكن قبل الإجابة على هذا السؤال يجدر بنا أن نتعرف على مدلول لفظة يوم فى كل من القرآن الكريم والعلوم الكونية، يقول الدكتور زغلون النجار "لفظة يوم جاءت فى القرآن الكريم بعدة معانى:

فجاءت بمعنى نهار ليعبر عن الفترة من طلوع الشمس إلى غروبها كما فى قوله تعالى ﴿فَمَنْ لَمْ يَحْذَ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ﴾ البقرة: ١٩٦، وجاءت بمعنى اليوم الأرضي المطلق وهى الفترة التى تتم فيها الأرض دورة كاملة حول محورها أمام الشمس أو الفترة الزمنية بين شروقيين متتاليين أو غروبيين متتاليين للشمس ويساوى أربعاً وعشرين ساعة كاملة قال تعالى ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِنَّمْ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِنَّمْ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى﴾ البقرة: ٢٠٣، وجاءت بمعنى يوم محدد من أيام الأسبوع قال تعالى ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ الجمعة: ٩.

وجاءت بمعنى يوم محدد من أيام السنة كيوم الحج الأكبر وهو يوم عرفه، وجاءت بمعنى واقعة محددة فى التاريخ كيوم الزينة" "ويوم حنين" "ويوم الفتح" وجاءت بمعنى بعض علامات تدمير النظام الكونى قبل البعث مثل "يوم ترجف الأرض" "ويوم تمور السماء مورا" وجاءت بمعنى يوم من أيام الله التى لا يعلم مداها إلا هو سبحانه وتعالى ولكى يقرب ذلك إلى أذهانتنا قارنها بعدد من سنيننا مضافا إليها الوصف القرآنى (مما تعدون) وذلك من مثل قوله تعالى ﴿وَسَتَعَجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ تُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ الحج: ٤٧.

أما مدلول لفظة اليوم فى العلوم الكونية: فيعرف "يوم الأرض الشمسى" بالفترة التى تتم فيها الأرض دورة كاملة حول محورها أمام الشمس وتقدر هذه الفترة فى زماننا الحالى بأربع وعشرين ساعة يتقاسمها ليل ونهار باختلاف طفيف بينهم. ولما كانت الأرض وكل ما فى

السماء يجرى فى فسحة الكون بسرعات متعددة حول مراكز عديدة، ولما كان لكل جرم من تلك الأجرام دورة محورية كاملة ضمن عدد من الدورات المدارية والانتقالية، فإن أطوال تلك الدورات المحورية والمدارية تختلف من جرم إلى آخر وبالتالي فإن طول يوم وسنة كل جرم من هذه الأجرام يختلف لاختلافا كبيرا، فيتراوح يوم كواكب المجموعة الشمسية بين ٨٨ يوما أرضيا فى أقرب الكواكب إلى الشمس وهو كوكب عطارد، إلى ٤٠ دقيقة فى كوكب نبتيون وهو أبعد الكواكب عن الشمس، فمثلا اليوم فى كوكب الزهرة يعادل بضعة أسابيع من أيام كوكب الأرض واليوم فى كوكب المشترى يعادل ٩ ساعات و٥٣ دقيقة وهكذا.

المجموعة الشمسية هى جزء ضئيل من مجرة (درب اللبنة) والتي تشكل بدورها جزءا من التجمع المجرى الذى يشكل بدوره جزءا من التجمع المجرى الأعظم ثم تظل تنسب إلى وحدات أكبر باستمرار إلى نهاية الكون المدرك، وكل ذلك فى حركة دائبة فى صفحة السماء الدنيا وصدق الله العظيم إذ يقول ﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ الحج: ٤٧ ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ السجدة: ٥ ﴿ وَقَالَ تَعَالَى ﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ المعارج: ٤ " (١) .

من هذا يمكن تعريف اليوم بأنه مدة من الزمان أيا كان طولها، لأن مصطلح يوم من الناحية اللغوية هو مصطلح عام يختلف مدلوله حول ما يقصد به فى سياق الكلام، وأن طول يوم وسنة كل جرم من الأجرام الكونية يختلف اختلافا كبيرا.

ويقول الشيخ الشعراوى "من رحمة الله سبحانه وتعالى أنه لفتنا فى القرآن الكريم إلى أنه لا يوجد عنده شئ اسمه يوم مطلق. فقال الحق أن هناك يوما يساوى ألف سنة قال تعالى " وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ " سورة الحج : ٤٧ ويوما يساوى خمسين ألف سنة قال تعالى ﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ المعارج : ٤ حتى نعرف أن الله يخلق الزمن بقدر الأحداث التى يريدنا الله سبحانه وتعالى أن تقع فيه، لذلك إذا قال يوم القيامة فمعنى ذلك أنه مقدار من الزمن يتسع لكل الأحداث التى ستقع فى هذا اليوم العظيم، ولا نستطيع أن نعرف مقدار الزمن الذى سيستغرقه هذا اليوم، ولكننا نعرف أن الأحداث لن تتوقف منذ قيام الساعة حتى محاسبة كل

الخلق، بل سيمضى متصلا بعمل يوم واحد وليست أياما متتالية، وسيبقى الناس في يوم المشهد العظيم حتى يتم حسابهم»^(١).

وإذا كنا لا نعرف مقدار الزمن الذى سيستغرقه يوم القيامة إلا أننا نعرف أن الإحساس بطول هذا اليوم يختلف بين الناس، فمن المعروف أن الإحساس بالزمن فى الحياة الدنيا يختلف عند الإنسان من وقت لآخر تبعا لحالته النفسية، فالأوقات السعيدة يشعر بها الإنسان وكأنها مرت بسرعة، بخلاف الأوقات العصبية يجدها تمر ببطء شديد، وهذا الشعور ينتاب الناس أيضا يوم القيامة حيث يختلف إحساسهم بالزمن فى هذا اليوم اختلافا كبيرا طبقا لسعادة أو شقاء كل منهم، فمنهم من يمر عليه هذا اليوم بكل ما فيه من أحداث وأحوال وكأنه دقائق معدودات فالذين آمنوا وعملوا الصالحات من فرط السعادة والنعيم والرضوان الذى هم فيه لا يشعرون بالوقت وتمر عليهم هذه الأحداث بسرعة لا تتجاوز مقدار زمن صلاة فجر أو ظهر يصلها المؤمن، فعن أبى سعيد الخدرى (قال: قيل يا رسول الله ما أطول هذا اليوم؟ فقال صلى الله عليه وسلم: والذى نفسى بيده إنه ليخف على المؤمن حتى يكون أخف عليهم من صلاة مكتوبة يصلها فى الدنيا)^(٢)، وطبقا للإيمان والعمل الصالح يختلف الإحساس بالزمن، فمن المؤمنين من تمر عليه أحداث يوم القيامة وكأنها ساعات، ومنهم من يشعر بأن الوقت وكأنه أيام وهكذا لدرجة أن الإحساس بالزمن فى هذا اليوم يطول على الكافرين ليبلغ آلاف السنين لما يشاهدونه من أهوال ولما يلاقونه من عذاب قال تعالى ﴿الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا﴾ الفرقان : ٢٦ وقال تعالى ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ فذلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴾ المدثر : ٨ - ١٠، ويستدل المفسرون بهذه الآيات على أن يوم القيامة بما فيه من أهوال وأحداث سيكون يسيرا على المؤمنين لأنه سبحانه قيد عسره بالكافرين.

متى الساعة ؟

سؤال رددته البشرية قديما منذ عرفت أن هناك حياة أخرى فيها بعث للأموات وحساب وجنة أو نار، وما زالت تردده حتى الآن، وللأسف قد شغلوا أنفسهم بعلم لا ينفع وجهل لا يضر لأن موعد قيام الساعة بالنسبة للإنسان هو موعد انتهاء حياته "من مات قامت قيامته" فالإنسان عندما يموت يرى كل شئ لم يكن يراه فى الدنيا فيرى الملائكة الموكله بقبض الأرواح ويعرف

مصيره أما إلى الجنة أو إلى النار، وبدلاً من أن يسأل الإنسان نفسه ماذا أعد للساعة، فإن السؤال الدائم على لسان البشرية هو متى تقوم الساعة؟ فقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن موعد الساعة ﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾ الأحزاب: ٦٣ **وقال تعالى** ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِنُهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي﴾ الأعراف: ١٨٧.

وقد أستأثر الله سبحانه بميعاد الساعة فلا يعرفه أحد سوا من أهل السماء أو من أهل الأرض ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ لقمان: ٣٤، **وقال تعالى** ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ فصلت: ٤٧، فالساعة تأتي فجأة في أقل من لمح البصر لا يشعر بقدمها أحد.

قال تعالى ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ الزخرف: ٦٦ وإذا كان ميعاد الساعة مجهولاً للناس إلا أن الله سبحانه قد أوضح لنا أن الساعة قد اقتربت موعدها **قال تعالى** ﴿أَقْرَبَتْ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ القمر: ١، **وقال سبحانه** ﴿أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾ الأنبياء: ١.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بعثت أنا والساعة كهاتين ويشير بإصبعيه فيمدهما) (١).

علامات الساعة:

للقيامة علامات تدل على قرب وقوعها وليس تحديد وقتها **قال تعالى** ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ محمد: ١٨ ومن أمثلة تلك العلامات التي ورد ذكرها في القرآن الكريم:

• خروج دابة الأرض تكلم الناس وتناظرهم **قال تعالى** ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ النمل: ٨٢، وقد اختلف العلماء في تعيين هذه الدابة وصفتها ومن أين تخرج اختلافاً كثيراً.

• خروج يأجوج ومأجوج **قال عز وجل** ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ ﴿٥٥﴾ **وأقرب الوعد الحق** فإذا هي شخصة أبصر الذين كفروا ﴿الأنبياء: ٩٦ - ٩٧.

• نزول عيسى عليه السلام من السماء قال تعالى ﴿ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونَّ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾ الزخرف: ٦١ .

وتحدث النبي صلى الله عليه وسلم أيضا عن علامات قيام الساعة سواء الصغرى أو الكبرى (عن حذيفة بن أسيد الغفارى قال أطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال: ما تذاكرون؟ قلنا نذكر الساعة فقال: إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات فذكر الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم، وإسجود ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم) ^(٥) وأخبر صلى الله عليه وسلم أن هناك ثلاث علامات مؤكدة تدل على انتهاء أجل الدنيا وهى طلوع الشمس من مغربها، والدجال، ودابة الأرض، وعندما يرى الناس تلك الآيات فسوف يؤمنوا، ولكن لن ينفع هذا الإيمان فهو إيمان يشابه إيمان فرعون عندما أشرف على الغرق، قال صلى الله عليه وسلم (ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسا إيمانهما لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانهما خيرا، طلوع الشمس من مغربها، والدجال، ودابة الأرض) ^(٦) .

وعن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إن أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة على الناس ضحى وأيهما ما كانت قبل صاحبتهما، فالأخرى على أثرها قريبا) ^(٧) وقال صلى الله عليه وسلم (لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت فرآها الناس آمنوا أجمعون، فذاك حين لا ينفع نفسا إيمانهما لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانهما خيرا) ^(٨) .

جاء فى كتاب فتح البارى شرح صحيح البخارى تعقيبا على هذا الحديث " فالذى يترجح من مجموع الأخبار أن خروج الدجال أول الآيات العظام المؤذنة بتغير الأحوال العامة فى معظم الأرض وينتهى ذلك بموت عيسى بن مريم، وأن طلوع الشمس من المغرب هو أول الآيات العظام المؤذنة بتغير أحوال العالم العلوى، وينتهى ذلك بقيام الساعة، ولعل خروج الدابة يقع فى ذلك اليوم الذى تطلع فيه الشمس من المغرب " ^(٩) .

ولقد أثبتت الكشوف العلمية الحديثة أنه سيأتى وقت تطلع فيه الشمس من مغربها بقول د. زغلول النجار "أتضح للدارسين أنه كلما تقادم الزمن (أى كلما رجعنا بالزمن إلى بداية الخليقة) زاد عدد الأيام فى السنة، وزيادة عدد الأيام فى السنة هو تعبير دقيق عن زيادة سرعة

دوران الأرض حول محورها أمام الشمس، ومع مرور الزمن تناقص عدد الأيام فى السنة وهكذا ظل هذا التناقص فى عدد أيام السنة (والذى يعكس التناقص التدريجى فى سرعة دوران الأرض حول محورها) حتى وصل عدد أيام السنة فى زماننا الراهن إلى ٣٦٥,٢٥ يوم تقريبا حيث أتضح من الدراسات أن الأرض تفقد من سرعة دوراتها حول محورها أمام الشمس واحدا من الألف من الثانية فى كل قرن من الزمان بسبب كل من عمليتى المد والجزر وفعل الرياح المعاكسة لاتجاه دوران الأرض حول محورها، وكلاهما يعمل عمل الفرمال التى تبطن من سرعة دوران الأرض حول محورها.

بمعرفة كل من سرعة دوران الأرض حول محورها أمام الشمس فى أيامنا الراهنة، ومعدل تباطؤ سرعة هذا الدوران مع الزمن توصل العلماء إلى الاستنتاج الصحيح أن أرضنا سوف يأتى عليها وقت تجبر فيها على تغيير اتجاه دورانها بعد فترة من الاضطراب، فمنذ اللحظة الأولى لخلقها إلى اليوم وإلى أن يشاء الله تدور أرضنا من الغرب إلى الشرق، فتبدو الشمس طانعة من الشرق، وغاربة فى الغرب، فإذا انعكس اتجاه دوران الأرض طلعت الشمس من مغربها وهو من العلامات الكبرى للساعة. وفى حديث الدجال الذى رواه النواس بن سميان قال: (ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال... قلنا يا رسول الله: وما لبثه فى الأرض؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعون يوما، يوما كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذى كسناه أتكفينا فيه صلاة يوم؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا أقدروا له)^(١١) ومن الأمور العجيبة أن يأتى العلم التجريبي فى أواخر القرن العشرين ليؤكد أنه قبل تغيير اتجاه دوران الأرض حول محورها أمام الشمس ستحدث فترة اضطراب نتيجة لتباطؤ سرعة دوران الأرض حول محورها وفى فترة الاضطراب تلك ستطول الأيام بشكل كبير ثم تقصر وتنتظم بعد ذلك " (١٢).

وورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قيام الساعة يكون فى يوم الجمعة، ولكن أى جمعة الله أعلم، قال صلى الله عليه وسلم (خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة إلا فى يوم جمعة)^(١٣).

النفخ فى الصور:

تبدأ أحداث اليوم الآخر بغتة إذ يفاجأ الناس وهم يمارسون مظاهر حياتهم اليومية بصوت قوى هائل قال تعالى ﴿ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴾

فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٩﴾ يس: ٤٩-٥٠ هذا الصوت الشديد يमित كل مخلوقات السموات والأرض إلا ما شاء الله **قال تعالى** ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ الزمر: ٦٨.

وقال صلى الله عليه وسلم (ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه. ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه. ولتقومن الساعة وهو يليب حوضه فلا يسقى فيه. ولتقومن الساعة وقد رفع أحدكم أكلته إلى فيه فلا يطعمها) (١٣).

وتعددت الأقوال عن ماهية هذا الصور وحجمه ولكن لا يعلم حقيقته إلا الله سبحانه، يقول الإمام محمد عبده (علينا أن نؤمن بما ورد من النفخ في الصور وليس علينا أن نعلم ماهية حقيقة ذلك الصور، والبحث وراء هذا عبث لا يسوغ للمسلم) (١٤) وكذلك اختلف العلماء في المستثنى من الصعق في قوله **تعالى** "إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ"، (فقليل هم الشهداء هذا قول أبى هريرة وابن عباس وسعيد بن جبير. وقيل هم جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وهذا قول مقاتل وغيره. وقيل هم الذين في الجنة من الحور العين وغيرهم) (١٥).

وإذا كان فناء جميع مخلوقات السموات والأرض إلا ما شاء الله يتم بنفخة في الصور فإن بعثهم أيضا يتم بنفخة في الصور **قال تعالى** ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾ الزمر: ٦٨.

وقد اختلف العلماء في عدد النفخات في الصور، فقد (زعم ابن حزم أن النفخات يوم القيامة أربع: الأولى نفخة إماتة يموت فيها كل من بقى حيا في الأرض، والثانية نفخة أحياء يقوم بها كل ميت وينشرون من القبور ويجمعون للحساب، والثالثة نفخة فزع وصعق يفيقون منها كالمغشى عليه لا يموت منها أحد، والرابعة نفخة إفاقة من ذلك الغشى) (١٦) وبعضهم قال أنهم ثلاث نفخات: نفخة الفزع **لقوله تعالى** ﴿ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴾ النمل: ٨٧، ونفخة الصعق، ونفخة البعث **﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾** الزمر: ٦٨.

والبعض الآخر قال هما نفختان لأن نفخة الفرع هي نفخة الصعق لأن المستثنى فيهم واحد وهذا هو الأصوب، والأحاديث الثابتة تدل على أنهما نفختان فقد ورد عن أبي هريرة رضى الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما بين النفختين أربعون. قالوا: يا أبا هريرة أربعون يوماً؟ قال أبيت. قال: أربعون سنة؟ قال أبيت. قال: أربعون شهراً؟ قال أبيت، ويبنى كل شئ من الإنسان إلا عجب ذنبيه، فيه يركب الخلق) (١٧).

كذلك نستنتج من هذا الحديث أن أبا هريرة لم يخبرنا عن المدة بين النفختين، وجاء فى شرح هذا الحديث (زعم بعض الشراح أنه وقع عند مسلم أربعين سنة ولا وجود لذلك، نعم أخرج ابن مردويه من طريق سعيد بن الصلت عن الأعمش فى هذا الإسناد "أربعون سنة" وهو شاذ. ومن وجه ضعيف عن ابن عباس قال "ما بين النفخة والنفخة أربعون سنة" ذكره فى أواخر سورة ص، وكان أبا هريرة لم يسمعه إلا مجملة فلماذا قال لمن عينها له "أبيت" (١٨).

انهيار الكون:

قبل الحديث عن الظواهر الطبيعية والتغيرات الكونية التى تعقب النفخ فى الصور لابد لنا من وقف لتتعرف فيها على بعض الحقائق العلمية عن طبيعة الكون الذى نحن جزء منه، يقول الدكتور زغلول النجار تفسيراً لقوله تعالى ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ الذاريات: ٤٧ تشير هذه الآية الكريمة إلى عدد من الحقائق الكونية وهى:

- أن السماء بناء محكم التشييد دقيق التماسك والترابط وليست فراغاً كما كان يعتقد إلى عهد قريب، وقد ثبت علمياً أن المسافات بين أجرام السماء مليئة بغلاظة رقيقة جداً من الغازات التى يغلب عليها غاز الإيدروجين، وبالإضافة إلى المادة التى تملأ المسافات بين النجوم فإن المجالات المغناطيسية تنتشر بين كل أجرام السماء لترتبط بينها فى بناء محكم التشييد متماسك الأطراف. وإن فى الإشارة القرآنية الكريمة (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ) أى بقوة وحكمة واقتدار تلميحا إلى ضخامة الكون المذهلة، وإحكام صنعه، وانضباط حركاته، ودقة كل أمر من أموره، وثبات سننه، وتماسك أجزائه، وحفظه من التصدع أو الانهيار، فالسماة لغة هى كل ما علاك فأظلك، ومضمونها هى كل ما حول الأرض من أجرام ومادة وطاقه (١٩).

وعند تفسير قوله تعالى ﴿ تَسْبِحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ﴾ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا

غَفُورًا ﴿ الإسراء: ٤٤، وقوله تعالى ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿ الطلاق: ١٢ يذكر الدكتور زغلول النجار عدد من الحقائق العلمية وهي:

- (إننا في زمن العلم والتقنية الذي نعيشه لا ندرك من السموات السبع التي أخبرنا بها ربنا تبارك وتعالى إلا جزءا محدودا من السماء الدنيا التي خصها الخالق سبحانه بالنجوم والكواكب، والنجوم هي وسيلة الإنسان للتعرف على الجزء المدرك من الكون وفي ذلك يقول الحق تبارك وتعالى ﴿ وَرَبِّنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَحِفْظًا ۗ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿ فصلت: ١٢.

- يقدر الجزء المدرك من الكون بأكثر من عشرين ألف مليون "عشرين بليون" من السنين الضوئية، وتقدر السنة الضوئية بنحو تسعة ونصف مليون مليون "تريليون" كيلومتر. هذا الجزء المدرك من الكون مستمر في الاتساع منذ لحظة الخلق الأولى للكون وإلى أن يشاء الله، وذلك بمعدلات فائقة تتباعد بها المجرات عن مجرتنا "درب اللبنة" وعن بعضها البعض بسرعات تكاد تقترب أحيانا من سرعة الضوء "المقدرة بنحو ثلاثمائة ألف كيلو متر في الثانية"، وعلى ذلك فبتنا كلما طورنا من أجهزة الرصد والقياس وجدنا هذا الجزء من أطراف الكون المدرك قد تباعد واختفى عن إدراكنا، ولذا فإن الإنسان سوف يظل محصورا في حيز محدد من السماء الدنيا، ولا سبيل إلى معرفة ما فوق ذلك إلا ببيان من الله.

- ويحصى علماء الفلك بالجزء المدرك من الكون مائتي ألف مليون مجرة من أمثال مجرتنا "درب اللبنة" بعضها أكبر كثيرا وبعضها أصغر قليلا منها، ومجرتنا على هيئة قرص مفلطح يبلغ قطره مائه ألف سنة ضوئية، ويبلغ سمكه عشرة آلاف من السنين الضوئية، تحتوى الواحدة من تلك المجرات على عدد من النجوم يتراوح بين البليون "ألف مليون" والتريليون "مليون المليون".

- ويحصى علماء الفلك أن بمجرتنا "سكة اللبنة أو درب اللبنة أو الطريق اللبنى" نحو التريليون نجم كشمسنا، وكما أن لشمسنا توابع فبالقياس لا بد أن يكون لكل نجم من تلك النجوم توابع.

- وتوجد أغلب المجرات في مجموعات أو تجمعات تعرف باسم التجمعات المجرية ويتراوح عدد المجرات في مثل هذه التجمعات من العشرات إلى العشرات الآلاف، ويحصى علماء الفلك آلاف

من مثل هذه التجمعات فى الجزء المدرك من الكون، وهناك تجمعات للتجمعات المجرية تعرف باسم التجمعات العظمى للمجرات.

- المجموعة الشمسية هى جزء ضئيل من مجرة "درب اللبانة" التى تشكل بدورها جزءا من التجمع المجرى الذى يشكل بدوره جزءا من التجمع المجرى الأعظم ثم تظل تنسب إلى وحدات أكبر باستمرار إلى نهاية الكون المدرك، وكل ذلك فى حركة دائبة فى صفحة السماء الدنيا ... أنتهى) (١١) .

تلك كانت بعض الحقائق التى أثبتتها العلم الحديث، والآن تعالى معى لنتعرف من آيات القرآن الكريم على مصير هذا الكون الضخم الشاسع، وماذا يحدث له عندما يأمر الحق سبحانه وتعالى بالنفخ فى الصور حيث تؤدى هذه الطاقة الصوتية الهائلة إلى دمار كامل لملكوت السموات والأرض فى أقل من لمح البصر **قال تعالى ﴿ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾** النحل: ٧٧. ويرد فى القرآن وصف شديد الدقة لما يحدث للكون من خراب:

بداية تتحرك السماء وتضطرب بكل ما فيها من نجوم وكواكب اضطرابا شديدا **﴿ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ﴾** الطور: ٩، يؤدى هذا إلى تشقق وتصدع السماء، أو زوال الروابط التى تربط النجوم والكواكب بعضها ببعض **﴿ إِذَا السَّمَاءُ أُنشِقَّتْ ﴾** الانشقاق: ١ و**﴿ إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ ﴾** الانفطار: ١ و**﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴾** المرسلات: ٩ فإذا تصدعت وزال التماسك بينها أصبحت ضعيفة، بعد أن كانت محكمة متماسكة **﴿ وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴾** الحاقة: ١٦ ويصبح لونها أحمر كالورد، لامعة كالزيت أو صافية كصفائه **قال تعالى ﴿ فَإِذَا أُنشِقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾** الرحمن: ٣٧.

وتتناثر النجوم والكواكب من مواضعها **﴿ وَإِذَا النُّجُومُ أَنْكَدَرَتْ ﴾** التكوير: ٢، و**﴿ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ﴾** الانفطار: ٢، ويصبح منظر السماء عندما تتناثر النجوم والكواكب وتتساقط مثل المعدن أو الرصاص المذاب **﴿ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَيْلِ ﴾** المعارج: ٨ ويطمس ضوء النجوم ويزول **﴿ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ﴾** المرسلات: ٨.

أيضا يختفى ويزول ضوء الشمس **﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾** التكوير: ١، ويعم الظلام الكون **قال تعالى ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَمِ ﴾** الفرقان: ٢٥.

وتنزع السماء من مكانها، كما ينزع الغطاء عن الشيء المستور به **قال تعالى** ﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴾ التكوير: ١١، وتطوى على ما فيها طيا مثل طي الصحيفة على ما كتب فيها **قال تعالى** ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ﴾ الأنبياء: ١٠٤.

وبالنسبة لكوكب الأرض من المنطقي أن يكون مصيره مثل باقى الكواكب حيث تهتز الأرض بما عليها اهتزازا شديدا ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ النزلة: ١ و ﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾ الفجر: ٢١ و ﴿ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴾ الحاقة: ١٤ أى نتيجة الاهتزاز الشديد ينفصل ويتطاير ما على الأرض من بنيان شاهقة وجبال شاهقة، فيتخبط بعضها ببعض ﴿ وَيَوْمَ نُسِيرُ الْجِبَالَ ﴾ الكهف: ٤٧ و ﴿ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴾ التكوير: ٣ و ﴿ وَتُسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ﴾ الطور: ١٠ و ﴿ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴾ النبأ: ٢٠، ومعنى تسير أى أزلتها من أماكنها، **قال تعالى** ﴿ وَتَسْعَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ۖ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ۖ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ۗ ﴾ طه: ١٠٥ - ١٠٧، أى تنفتت كالرمال، وتتطاير فى الهواء، وتصبح الأرض ملساء مستوية، لا يرى فيها انخفاض ولا ارتفاع ويتضح ذلك بشيء من التفصيل فى **قوله تعالى** ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيْبًا مَّهِيلًا ﴾ المزمل: ١٤ أى تهتز الأرض بما عليها وتصبح الجبال تلا من الرمال، **وقوله تعالى** ﴿ وَكُنَسَتِ الْجِبَالُ بَسًا ۖ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ۖ ﴾ الواقعة: ٥ - ٦، أى إذا تفتت الجبال تفتينا دقيقا، وصارت غبارا متطايرا فى الهواء، **وقوله تعالى** ﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴾ القارعة: ٥، أى تصير الجبال كالصوف المنذوف الذى تفرقت شعراته بعضها عن بعض، فهو على حالة يطير مع اضعف ربح، وتتفجر البحار وينفتح بعضها على بعض ويختلط عذبا بمالحها وتصبح بحرا واحدا **قال تعالى** ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴾ الانفطار: ٣، وتتأجج البحار نار تضطرم وتلتهب ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ التكوير: ٦. ونؤكد مرة أخرى أن كل هذا يحدث فى أقل من لمح البصر. سبحان الله أنه على كل شيء قدير إذا أراد شيئا يقول له كن فيكون.

هذا هو مشهد الانقلاب التام لكل معهود، والثورة الشاملة لكل موجود، الانقلاب الذى يشمل الأجرام السماوية والأرضية. هذه الأحداث الكونية الضخام تشير بجملتها إلى أن هذا الكون المنسق الجميل، الموزون الحركة، المضبوط النسبة، المتين الصنعة، المبنى بأيد وإحكام سينفرد عقد نظامه وتتناثر أجزاءه، وتذهب عنه صفاته التى يقوم بها، وينتهى إلى أجله المقدر.

البعث والخروج من القبور:

تبدأ أحداث البعث، وخروج الأموات من القبور- وقد أحياناها الله سبحانه وتعالى- بنفخة قوية فى الصور معلنة عن بداية يوم الوعيد والحساب قال سبحانه ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴾ ق: ٢٠ وهذه الصيحة القوية ما هى إلا نداء يسمعه كل الأموات بوضوح تام كأنه قريب منهم جميعا قال تعالى ﴿ وَأَسْمَعُ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿١١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿١٢﴾ ﴾ ق: ٤١-٤٢ .

بمجرد أن تستمع الأموات لدعوة الحق سبحانه تستجيب على الفور، فيسرعون فى القيام حامدين لله شاكرين له، وهم على يقين بقصر الزمن الذى مر عليهم وهم أموات، وأول ما تفتقر عنه الأقوام يوم البعث هو سبحانه اللهم وبحمدك ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ- وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِئْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ الإسراء: ٥٢ إنهم يحمدون الله تعالى؛ لأنهم عاينوا هذا اليوم الذى طالما ذكروهم به سبحانه، ودعاهم إلى الإيمان به والعمل من أجله، فبيان الحق سبحانه لأمر الآخرة من النعم، لأن من النعمة أن نبيهم بالعظة للأمر الذى ينتظرهم والعذاب الذى أعد لهم حتى لا يقعوا فى أسبابه فالذى يعلم حقيقة العذاب على الفعل لا يقترفه، وتبدأ الخلاق فى النظر يمينا وشمالا لتستطلع عما يجرى حولها من أحداث ﴿ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾ الزمر: ٦٨.

ثم يبدءون فى الخروج من القبور بخطى سريعة ﴿ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴾ ق: ٤٤ وينتابهم الفرع الشديد لما يرونه من أهوال، وينتشرون هنا وهناك على غير هدى كأنهم جماعات من الفرائش المتفرق يموج بعضهم فى بعض من شدة الخوف والحيرة ﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴾ القارعة: ٤ ويختلط الناس بعضهم ببعض مثل موج البحر لا تستطيع أن تفرق بينهم قال تعالى ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾ الكهف: ٩٩.

وأول من تشقق عنه الأرض هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ففى الحديث الذى أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع، وأول مشفع)^(١١) .

ويبعث الناس يوم القيامة كاملي الحواس والجوارح وبكل صفاتهم وأوصافهم الجسمانية التي خلقوا بها والتي كانوا عليها في الحياة الدنيا فمثلا من أصيب بأى شئ في الدنيا بمرض أو بفقد عضو من أعضائه بعث يوم القيامة سليما بكامل أعضائه **قال تعالى ﴿ لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾** الكهف: ٤٨ .

وستبعث العباد على نفس الحالة الإيمانية التي ماتوا عليها، فإذا مات العبد فى موقف طاعة أو معصية بعث يوم القيامة على نفس الحالة، قال صلى الله عليه سلم (يبعث كل عبد على ما مات عليه)^(١٢١) ، فمثلا يبعث ويحشر من يموت أثناء الحج بعرفة وهو يلبس، ويبعث الشهيد فى سبيل الله وهو مجروح ينزف دما له رائحة المسك، وهكذا كما سيتضح عندما نتناول أحوال الناس فى يوم القيامة، والناس عند خروجهم من القبور لن يكونوا جميعا فى حالة واحدة ولكن فى حالات مختلفة تبعا لدرجة إيمانهم وأعمالهم فالذين آمنوا فى حال غير حال الذين كفروا ، وفى القرآن الكريم يرد وصف كامل لحالة الكفار عند بعثهم وخروجهم من القبور .

خروج الكفار من القبور وحوارات معهم:

بخطى سريعة متلاحقة يخرج الكافرون المكذبون بيوم الدين من قبورهم يهرولون، كأنهم يسابق بعضهم بعضا إلى الأصنام التي نصبوها للعبادة من دون الله فى الحياة الدنيا أبصارهم خاضعة منكسرة لا يرفعونها خجلا من الله عز وجل تعلق وجوههم آثار الذلة والهوان **قال تعالى ﴿ يَوْمَ تَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصَبٍ يُوْفُضُونَ ﴾** ^(١٢٢) **خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرَهِفُهُمْ ذَلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴾** ^(١٢٣) **المعارج: ٤٣-٤٤** ومنظر الكافرين أثناء خروجهم من القبور فى لحظة واحدة لكى يلبوا النداء كأنهم فى كثرتهم وسرعة انتشارهم فى كل مكان مثل الجراد المنتشر فى الآفاق، حيث ترى هذه الجموع الكافرة وأبصارهم خاشعة، ونفوسهم ذليلة، مسرعين مادين أعناقهم إلى الداعي لا يتلكنون ولا يتأخرون، ومن شدة الكرب والغم يقول الكافرون: هذا يوم عسر. **قال تعالى ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكْرٍ ﴾** ^(١٢٤) **خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ تَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ﴾** ^(١٢٥) **مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكٰفِرُونَ هٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴾** ^(١٢٦) **المعارج: ٦-٨**، ومن هول الموقف وشدة الخوف والفرع تشخص أبصارهم فلا تطرف ولا تتحرك بل نظل مفتوحة مبهوته، ولا يلتفتون إلى شئ رافعين رؤوسهم وأعناقهم ممتدة من فرط الدهشة، ولهول العذاب الذى ينتظرهم، قلوبهم خالية ليس فيها شئ من الإيمان يطمئن عند الحساب، ولا يشغلها سوى الخوف **قال تعالى ﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ**

إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْعُدْتَهُمْ هَوَاءً ﴿٤٣﴾ إبراهيم: ٤٣ المهطع: هو من يظهر من فرط تسرعته وكان رقبته قد طالت-المقنع: هو الذى يرفع رأسه وينظر فى ذل وخشوع. ويوم يرى الكافرون الساعة وما فيها من أهوال يستقصرون مدة الحياة التى عاشوها فى الدنيا، فحسبوا أنهم لم يمتوا من يوم خلقهم إلى يوم بعثهم إلا طرف من أطراف النهار لا نهارا كاملا قال تعالى ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحًى﴾ النازعات: ٤٦ وهناك يدرك الكافرون ما هم مقبولين عليه من هلاك وما ينتظرهم من عذاب ويدور بينهم وبين الملائكة العديد من الحوارات نستعرض البعض منها كما وردت فى القرآن الكريم.

مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَّرْقَدِنَا ؟

قال تعالى ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥١﴾ ﴾
يس: ٥١-٥٢.

يتساءل الكافرون فى دهشة وذعر بعد البعث مباشرة عن السبب فى عودتهم إلى الحياة مرة أخرى:

"قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَّرْقَدِنَا ؟ " أى يا هلاكنا ويا مصيبتنا من الذى أخرجنا من قبورنا التى كنا فيها ؟ ولماذا بعثنا ؟ فتجيبهم الملائكة:

"هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ " أى هذا الذى وعدكم الله به من البعث بعد الموت والحساب والجزاء، وصدق رسله الكرام فيما أخبروكم به. وهنا نتساءل لماذا أجابتهم الملائكة بهذا القول؟ إذا رجعنا إلى القرآن الكريم نجد أن هذا الحوار له بداية فى الحياة الدنيا حيث كذب الكافرون على مدار العصور بالبعث والنشور، وقالوا عن وعد الله سبحانه لهم بالبعث ما هو إلا مجرد أكاذيب وأباطيل قال تعالى ﴿ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَأَنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾ لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ المؤمنون: ٨١-٨٣ ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل أقسموا بأن الله لا يبعث من يموت، قال تعالى ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ ﴾ النحل: ٣٨ لذلك كان رد الملائكة على الكافرين تأكيداً وتحقيفاً لوعده الله سبحانه لهم.

هَذَا يَوْمُ الَّذِينَ

قال تعالى ﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ﴾ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا يَوَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الَّذِينَ ﴿٢٠﴾ هَذَا يَوْمُ الْفَضْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ ﴿٢١﴾ ﴿ الصافات: ١٩-٢١.

يبدأ هذا الموقف في الحياة الدنيا حيث يدعى الكافرون أن الله سبحانه لن يبعثهم من قبورهم للحساب ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۗ وَذَٰلِكَ عَلَىٰ اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ التباين: ٧، ويصل الأمر بهم إلى أنهم يكذبون بيوم الدين ويقولون بكل استهزاء: متى يوم الحساب والجزاء؟ قال تعالى ﴿ قَتِلَ الْحُرَّاصُونَ ﴾ ﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي عَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴾ ﴿ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الَّذِينَ ﴾ ﴿ الذاريات: ١٠-١٢، لذلك توعدهم الحق سبحانه بالعذاب الأليم يوم القيامة قال تعالى ﴿ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ ﴿ الَّذِينَ يُكْذِبُونَ بِبُيُوتِ الَّذِينَ ﴾ ﴿ وَمَا يُكْذِبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴾ ﴿ المطففين: ١٠-١٢.

الآن يستكمل هذا الموقف في يوم القيامة ونشاهد أولئك المكذبين عند البعث، ونسمع الحوار الذي يدور بينهم وبين الملائكة، فعندما يشاهد الكافرون أهوال يوم القيامة يقولون في حسرة: (يَوَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الَّذِينَ) أي يا هلاكنا ويا خسارتنا هذا هو يوم الجزاء والحساب وترد عليهم الملائكة على سبيل الاستهزاء والتوبيخ:

(هَذَا يَوْمُ الْفَضْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ) أي هذا يوم الفصل والقضاء بين الخلاق الذي كنتم تنكرونه وتكذبون به في الحياة الدنيا.

بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ

قال تعالى ﴿ وَأَقْرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ ﴿١٧﴾ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴿١٨﴾ لَوْ كَانَ هَتُولَاءِ ۗ إِلَهَةٌ مَّا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٩﴾ ﴿ الأنبياء: ٩٧-٩٩.

لقد أخبر الحق سبحانه الناس أن وعده لهم بالبعث والجزاء حق ثابت لا محالة، وطلب منهم ألا تلهيهم الحياة الدنيا بزخرفها ونعيمها عن الحياة الآخرة، وألا يخدعهم الشيطان فيطمعهم في عفو الله وكرمه مع الإصرار على المعاصي قال تعالى ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ وَعَدَ

اللَّهُ حَقٌّ فَلَا تَعْرَنُكُمْ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغْرَنُكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿ فاطر: ٥ فصدق المؤمنون، إلا أن الكافرين أنكروا ذلك وقالوا لسنا مصدقين بالآخرة يقينا قال تعالى ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَقِينَ ﴾ الجاثية: ٢٢، وسرعان ما تنتهي الحياة ويتحقق وعد الله سبحانه فماذا يكون موقف هؤلاء المكذبين عند البعث؟

عند البعث يزداد شعور الكافرين المشركين بالندم والحسرة، ويزول عنهم كل تكبر ويقرون بالحقيقة المؤلمة، ويقولون فى آسى: " يَوَلِّينَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ " أى يا حسرتنا وهلاكنا قد كنا فى الدنيا لا نعرف عن هذا المصير المشؤوم شيئا ولم يخبرنا أحد أن هناك بعث وحساب، ولكن يرجعون عن قولهم هذا - فعلى من يكذبون؟ - ويعترفون بأنهم كانوا ظالمين لأنفسهم بتكذيب الرسل وعدم الإيمان بالبعث ويأتيتهم الرد ليشيرهم بالمصير المحتوم وما هم مقبولين عليه من عذاب، وحتى لا يظن هؤلاء المشركين أن أصنامهم التى عبدوها من دون الله سوف تنقذهم من جهنم يقال لهم: " إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ " أى إنكم أيها المشركون وما كنتم تعبدونه من الأوثان والأصنام لن تعذبوا بالنار فقط ولكن أنتم وهم ستكونون وقودا لجهنم ومصدر عذاب لأهلها، وليزدادوا حسرة يقال لهم تبيخنا: " لَوْ كَانَتْ هَتُولاةَ ءِالِهَةٍ مَّا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ " أى لو كانت هذه الأصنام التى عبدتموها آلهة ما دخلوا جهنم، فالعابدون والمعبودون كلهم فى جهنم مخلدون.

أَيْنَ الْمَفْرُ؟

قال تعالى ﴿ وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ۗ يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُ ﴿١٢﴾ كَلَّا لَا وَرَرَ ﴿١٣﴾ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴿١٤﴾ ﴾ القيامة: ٩-١٢.

إذا عاين ابن آدم أهوال يوم القيامة وتيقن من العذاب الذى ينتظره، حينئذ يريد أن يهرب وينجو من الهلاك فيقول متسانلا: " أَيْنَ الْمَفْرُ " أى هل من ملجأ أو مؤتل يمكن الفرار إليه؟ ولكن يأتيه الرد: " كَلَّا لَا وَرَرَ. إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ " أى لا يوجد ملجأ يتحصن به أو مكان يعتصم فيه، ففى هذا اليوم إليه تعالى وحده لا إلى غيره استقرار العباد.

فى الطريق إلى أرض الحساب:

بعد أن يتم بعث الأموات من القبور تبدأ جميع المخلوقات فى التوجه إلى أرض الحساب حفاة عراة، وبالرغم من الزحام الشديد لأن جميع المخلوقات منذ بداية الخليقة حتى قيام الساعة سوف تبعث جميعا فى لحظة واحدة وسيخرجون من القبور دفعة واحدة **قال تعالى** ﴿ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴾ الأعراف: ٢٥ إلا أن تلك المخلوقات تأتى إلى أرض الحساب بشكل منظم فى جماعات ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَقْوَاجًا ﴾ النبأ: ١٨. حيث تضم الجماعة الواحدة الأفراد المتشابهون فى أعمالهم **قال تعالى** ﴿ أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ من دونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ الصافات: ٢٢-٢٤.

دائما للذين آمنوا وعملوا الصالحات وضع خاص فهم يحشرون إلى أرض الحساب معززين مكرمين تشملهم رعاية الله عز وجل **قال تعالى** ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفِدًا ﴾ مريم: ٨٥، ولكن المجرمين يساقون إلى أرض الحساب كما تساق البهائم العطاش إلى الماء **قال تعالى** ﴿ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِذًا ﴾ مريم: ٨٦ هذا على مستوى الجماعات أما على المستوى الفردى سيتولى كل نفس منذ أن تقوم من القبر إلى أن تصل فى مكانها المحدد فى أرض الحساب ملكان أحدهما سائق يحدد لها مسارها والآخر شهيد، يشهد على كل ما فعلته فى الحياة الدنيا **قال تعالى** ﴿ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾ ق: ٢١ ومن هول الموقف سيكون الناس فى ذهول تام يترنحون ويحسبهم من ينظر إليهم أنهم سكارى وما هم بسكارى ولكن كرب هذا اليوم والفرع الذى هم فيه يسلبهم عقولهم **قال تعالى** ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَتَقْوَاءُ رَبِّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿ الحج: ١-٢.

الهوامش

- (١) "من أسرار القرآن: الإشارات الكونية في القرآن الكريم ومغزى دلالتها العلمية" جريدة الأهرام ٢٥ يونيو ٢٠٠١ بتصرف.
- (٢) معجزة القرآن ج ١١ (مشاهد يوم القيامة) ، محمد متولى الشعراوى ص ٦٠ بتصرف.
- (٣) أخرجه الإمام أحمد.
- (٤) متفق عليه أخرجه البخارى رقم (٦٥٠٣) فى الرقاق، باب قول النبى صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين.
- (٥) صحيح مسلم بشرح النووى ج٨ ص ٢٧ رقم (٢٩٠١) فى كتاب الفتن واشتراط الساعة.
- (٦) صحيح مسلم بشرح النووى ج٢ ص ١٩٥ رقم (١٥٨) فى الإيمان، باب بيان الزمن الذى لا يقبل فيه الإيمان.
- (٧) صحيح مسلم بشرح النووى ج٨ ص ١٨٧ حديث رقم (٢٩٤١) فى الفتن، باب ذكر الدجال.
- (٨) متفق عليه أخرجه البخارى جزء من حديث (٦٥٠٦) فى الرقاق باب قول النبى صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين.
- (٩) فتح البارى شرح صحيح البخارى ج ١١ ص ٣٥٣.
- (١٠) صحيح مسلم بشرح النووى ج ١٨ ص ٦٥ رقم (٢٩٣٧) فى الفتن ، باب ذكر الدجال.
- (١١) الإشارات الكونية فى القرآن الكريم ومغزى دلالتها العلمية ، د. زغلول النجار ، جريدة الأهرام ٩ يوليو ٢٠٠١ بتصرف.
- (١٢) صحيح مسلم بشرح النووى ج ٦ ص ١٤١ رواه مسلم رقم (٨٥٤) فى كتاب الجمعة ، باب فضل يوم الجمعة.
- (١٣) متفق عليه أخرجه البخارى، جزء من حديث (٦٥٠٦) فى الرقاق باب قول النبى صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين .
- (١٤) تفسير جزء عم ، الإمام محمد عبده ، ص ٦.
- (١٥) كتاب الروح لأبن القيم ص ٣٥.
- (١٦) فتح البارى شرح صحيح البخارى ج ٦ ص ٤٤٦.
- (١٧) متفق عليه أخرجه البخارى حديث رقم (٤٨١٤) كتاب التفسير، باب ونفخ فى الصور.
- (١٨) فتح البارى شرح صحيح البخارى ج ٨ ص ٥٥٢.
- (١٩) "الإشارات الكونية فى القرآن الكريم ومغزى دلالتها العلمية " د. زغلول النجار جريدة لأهرام ٢١ مايو ٢٠٠١ بتصرف.

(٢٠) " الإشارات الكونية في القرآن الكريم ومغزى دلالتها العلمية " د. زغلول النجار، الأهرام ١٨ يونيو ٢٠٠١ بتصرف.

(٢١) صحيح مسلم بشرح النووي ج ١٥ ص ٣٧ رقم ٢٢٧٨ كتاب الفضائل، باب تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الخلائق.

(٢٢) صحيح مسلم بشرح النووي ج ١٧ ص ٢١٠ رقم (٢٨٧٨) كتاب صفة الجنة، باب الأمر بحسن الظن.